أصوات المفقودين

فَهِم احتياجات أُسر المفقودين في سوريا والاستجابة لها

ICRC

أصوات المفقودين

فَهِم احتياجات أُسر المفقودين في سوريا والاستجابة لها

لمحة عامة عن نتائج تقييم احتياجات الأسر

اللجنة الدولية للصليب الأحمر 04

الملخص التنفيذي 06

عن التقييم 07

من هم اللذين استمعنا اليهم 09

النتيجة: ١- العيش في ظل عدم اليقين 11

النتيجة: 2- الانهيار الاقتصادي 12

النتيجة: 3- أزمة الصحة النفسية 13

النتيجة: 4- التعليق القانوني ومخاطر الحماية 15

النتيجة: 5- البحث عن إجابات 16

أولويات ا لأُسر 17

لمحات إقليمية 22

الثقة والتوقعات المؤسسية 23

التوصيات 24

الخاتمة 25

اللجنة الدولية للصليب الأحمر

ريف دمشق، حمص، اللاذقية، حلب، إدلب، الحسكة، والقامشلي | ٢٠٢٥ - ٢٠٢٦

تعمل اللجنة الدولية للصليب الأحمر عبر الحدود، إلى جانب الجمعيات الوطنية للصليب الأحمر والهلال الأحمر حول العالم، من أجل البحث عن المفقودين ولمّ شمل الأسر التي فرّقتها الحروب والكوارث والهجرة. وترتكز هذه الجهود على مبدأ بسيط: لكل إنسان الحق في معرفة مصير ذويه.

في سوريا، كما هو الحال في العديد من البلدان الأخرى المتأثرة بالنزاعات المسلحة والعنف، تدرك اللجنة الدولية للصليب الأحمر أن أُسر المفقودين لا يعانون فقط من الغياب الجسدي لأحبائهم، بل كثيرًا ما يواجهون أيضًا تحديات قانونية وإدارية ونفسية اجتماعية واقتصادية تستدعي معالجة عاجلة.

إن البحث عن إجابات بشأن مصير المفقودين وأماكن وجودهم ليس واجبًا إنسانيًا فحسب، بل التزامًا قانونيًا أيضًا. فالقانون الدولي الإنساني، ولا سيما اتفاقيات جنيف لعام ١٩٤٩ وبروتوكولاها الإضافيان لعام ١٩٧٧ وقواعد القانون الدولي الإنساني العرفي، إضافة إلى القانون الدولي لحقوق الإنسان، تتضمن التزامات ذات صلة بالمفقودين وأسرهم. ولتحقيق هذا الالتزام، ينبغي للدول أن تسعى إلى تحديد مصير من فُقدوا ولا يزال مصيرهم مجهولاً، وتقديم الإجابات والدعم لأسرهم. وقد أنشأت سوريا الهيئة الوطنية للمفقودين وكلّفتها بهذه المهمة. وتقوم اللجنة الدولية للصليب الأحمر، بما يتماشى مع ولايتها الإنسانية وأولوياتها المؤسسية، بدعم الهيئة الوطنية وأسر المفقودين لمساعدتهم في الحصول على إجابات بشأن ذويهم.

وفي مسعى لإبراز المجموعة الواسعة والمعقّدة من الاحتياجات التي تواجهها أسر المفقودين في سوريا، ودعمًا لجميع الجهات الفاعلة المعنية - بما فيها السلطات الوطنية والمنظمات الدولية وجهات المجتمع المدني - للعمل معًا على إيجاد الحلول، أعدّت اللجنة الدولية للصليب الأحمر تقييمًا تشاركيًا مع المتأثرين بحالات الاختفاء لتقييم احتياجات الأسر. ويعرض هذا التقرير نتائج هذا التقييم، ويصف جميع التحديات الإنسانية التي تواجهها أسر المفقودين وذووهم، وكذلك آمالهم وتطلعاتهم في أن يكونوا جزءًا من الجهود الرامية إلى كشف مصير أحبائهم.

@ICRC

1. الملخص التنفيذي

يُعد الاختفاء من أكثر الآثار الإنسانية التي خلفها النزاع في سوريا، ألمًا واستمرارية. واستنادًا إلى مقابلات منظّمة، ومجموعات النقاش المركّز، وورشات العمل للتحقق من النتائج مع أسر المفقودين في سبع محافظات، يسعى هذا التقييم إلى فهم ما يخلّفه الاختفاء على الأسر التي فقدت أحد أفرادها، وفهم ماهي أكثر احتياجات الأُسر.

٣١٠ أسرة من أسر المفقودين ممثَّلة	**٤٠٠~** مشارك ومشاركة
٧ محافظات مشمولة	**٣٩٦** مفقودًا ممثَّلين

النتائج لا لَبس فيها. فعدم اليقين بشأن مصير الشخص العزيز - وليس الضائقة الاقتصادية، ولا حالة التعليق القانوني، ولا حتى الحزن بحد ذاته - هو التجربة المركزية التي تحدد حياة كل أسرة تمت استشارتها. غير أن لهذا الغموض تأثيرات متتالية تستمر غالبًا لعقود بعد وقوع الاختفاء، وتكمن في إعادة تشكيل دخل الأسرة، والصحة النفسية، والوضع القانوني، والثقة بالمؤسسات.

> **نحن أيضًا سجناء، ليسوا هم فقط**
>
> -يقول أب، من خلال مجموعة النقاش المركّز

يلخص هذا التقرير النتائج الرئيسية للتقييم ويترجمها إلى جدول أعمال ملموس للمشاركة مع الهيئة الوطنية للمفقودين، والسلطات الوطنية، والشركاء الإنسانيين وشركاء المجتمع المدني الذين يعملون جنبًا إلى جنب مع العائلات السورية للمفقودين.

2. عن التقييم

منهجية مختلطة تركّز على الأسرة وتستند إلى الأدلة

جمَع هذا التقييم احتياجات الأسر من خلال مقابلات منزلية منظّمة، ومجموعات نقاش مركّز قائمة على الفئات النوعية في الفترة ما بين كانون الأول/ديسمبر ٢٠٢٥ وآذار/مارس ٢٠٢٦، وورشات عمل للتحقق من النتائج بين أيار/مايو ٢٠٢٦ وحزيران/يونيو ٢٠٢٦، لبناء صورة شاملة تستند إلى أدلة حول كيفية تأثير الاختفاء على الأسر مع مرور الوقت. واستهدفت المرحلة الأولى ريف دمشق، ثم توسّع نطاق التقييم جغرافيًا ليشمل محافظات أخرى للتحقق من النتائج وإثرائها.

الفئة المستهدفة والعينة - المرحلة الأولى (ريف دمشق)

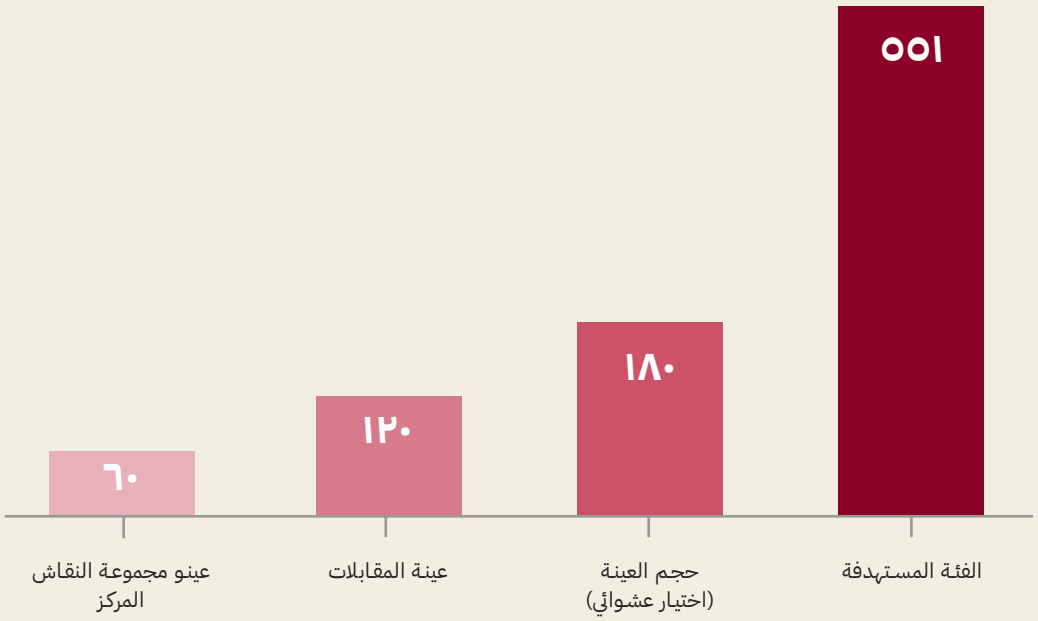

من أصل فئة مستهدفة بلغت ٥٥١ أسرة مؤهلة في ريف دمشق، تم اختيار عينة عشوائية من ١٨٠ أسرة (بمستوى ثقة ≈٩٥٪ وهامش خطأ ≈٥٪): ١٢٠ أسرة للمقابلات المنظّمة و٦٠ أسرة لمجموعات النقاش المركّز الأولية. ثم توسّع التقييم لاحقًا من خلال ١٥ ورشة عمل إضافية للتحقق من النتائج في حمص واللاذقية وحلب وإدلب والحسكة والقامشلي، ليصل إلى نحو ٢٢٠ مشاركًا إضافيًا.

ملاحظة حول التوقيت

تم إجراء هذا التقييم خلال فترة تغيّرات كبرى شهدتها سوريا. فقد أدت التطورات التي جاءت بعد الثامن من كانون الأول/ديسمبر ٢٠٢٤ - بما في ذلك الإفراج عن المعتقلين وتداول معلومات متعلقة بالسجون - إلى خلق توقعات جديدة لدى الأسر، وفي الوقت نفسه ولّدت ضائقة جديدة عندما لم يظهر ذووهم المفقودون. وتصف الأسر هذه اللحظة بـ"الصدمة الثانية"، وهي تشكّل جزءًا كبيرًا مما سوف يرد لاحقًا في هذه الإحاطة.

ومع توسّع التقييم لاحقًا إلى ما هو أبعد من المرحلة الأولى في ريف دمشق ليشمل ورشات عمل للتحقق من النتائج في محافظات إضافية، استند إطار العيّنة الأوسع إلى الحالات التي جمعتها اللجنة الدولية للصليب الأحمر، مع التركيز على الأُسر ذات التواصل الحديث خلال عام ٢٠٢٥. ولأغراض التخطيط لهذا التوسع بين المحافظات، تمّ تحديد ٣٠٣ أسرة إضافية مؤهلة من أسر المفقودين في مختلف أنحاء سوريا - وهي مجموعة بيانات حول المحافظات، منقّحة ومختلفة عن إطار ريف دمشق الخاص بـ٥٥١ أسرة والمذكور أعلاه، وتعكس المرحلة اللاحقة من التوسع الجغرافي.

المحافظة	النسبة من إجمالي المشاركين	عدد الأسر المؤهلة
ريف دمشق	١٧٨	٥٩٪
حمص	٣٦	١٢٪
حلب	٣٣	١١٪
الحسكة	٢٤	٨٪
إدلب	١٧	٦٪
اللاذقية	٩	٣٪
حماة	٥	٢٪

يعكس تركُّز الحالات في ريف دمشق النمط التاريخي لحالات الاختفاء المرتبطة بالنزاع، وانخراط اللجنة الدولية للصليب الأحمر الواسع مع الأسر على مدى سنوات. وقد أتاح إشراك أسر من محافظات أخرى للتقييم رصد التباينات الإقليمية وتعزيز التمثيل الوطني.

تمثيل مختلف أنماط حالات الاختفاء

شمل إطار أخذ العيّنات أيضًا فئات مختلفة من حالات الاختفاء - المرتبطة بجميع أطراف النزاع في سوريا منذ عام ٢٠١١ وحتى وقت إجراء الدراسة - بما يتيح المقارنة بين مختلف مراحل النزاع والجهات المتورطة.

3. من هم اللذين استمعنا اليهم

سعى هذا التقييم عمدًا إلى ضم شريحة واسعة ومتنوعة من الأسر المتأثرة - باختلاف صلتها بالشخص المفقود، والجنس، والعمر، والموقع الجغرافي - لرصد اختلاف تجربة الاختفاء داخل النظام الأسري الواحد.

المشاركون حسب صلتهم بالشخص المفقود (العدد: ٣١٠)

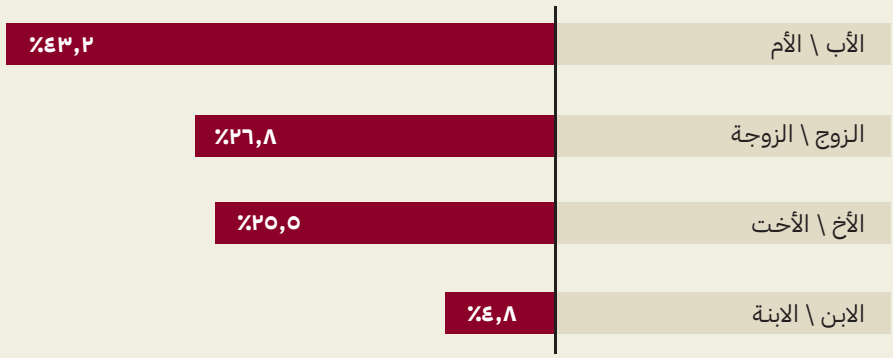

يشكّل الآباء والأمهات أكبر فئة من المشاركين (٤٣٪)، يليهم الأزواج/الزوجات (٢٧٪) ثم الإخوة والأخوات (٢٦٪).

المشاركون حسب الجنس (العدد: ٣١٠)

تمثّل النساء ٧٢٪ من المشاركين، بما يعكس دورهنّ المحوري في مواصلة البحث والمشاركة الأسرية.

المشاركون حسب المحافظة (العدد: ٣١٠)

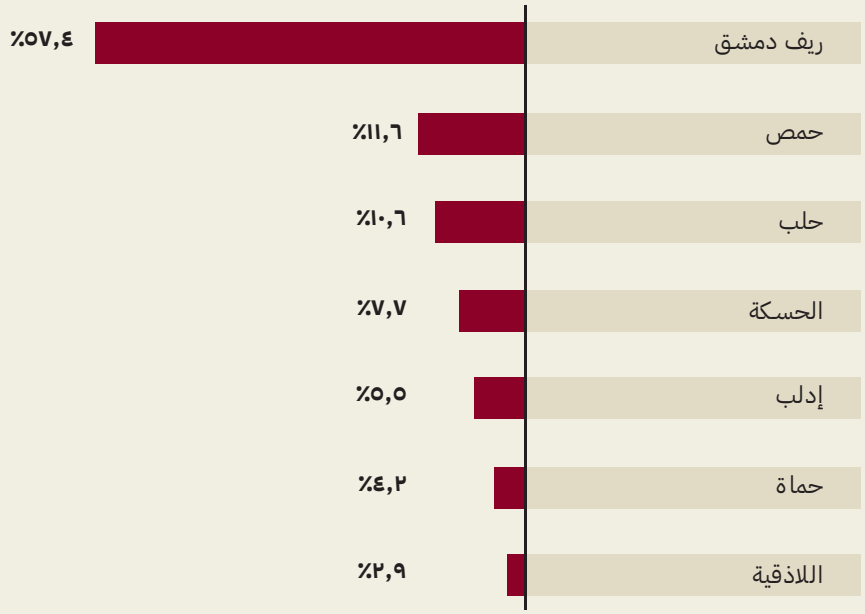

يستأثر ريف دمشق بغالبية المشاركين (٥٧٪)، يليه حمص وحلب.

الأسر التي تضم أفرادًا من الفئات الضعيفة

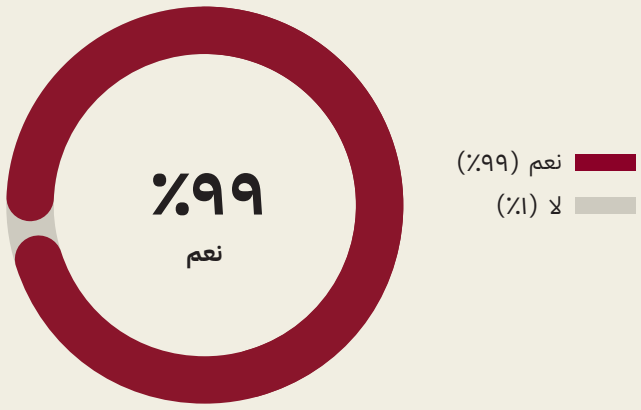

تضم ٩٩٪ من الأسر فردًا واحدًا على الأقل من الفئات الضعيفة - وغالبًا ما يكون طفلاً أو أحد كبار السن.

4. النتيجة: ١- العيش في ظل عدم اليقين

التجربة المحورية لكل أسرة تمت استشارتها

لا تعيش الأسر الاختفاء كحدث واحد، بل كحالة ممتدة، تتطور - وتزداد سوءًا في الغالب - مع مرور الوقت. ويقول أكثر من نصف الأسر أن تحدياتها تغيّرت مع مرور السنين. ويرى ما يقارب تسعًا من كل عشر أُسر منها أن هذه التغيّرات جعلت وضعها أكثر تعقيدًا لا أقل.

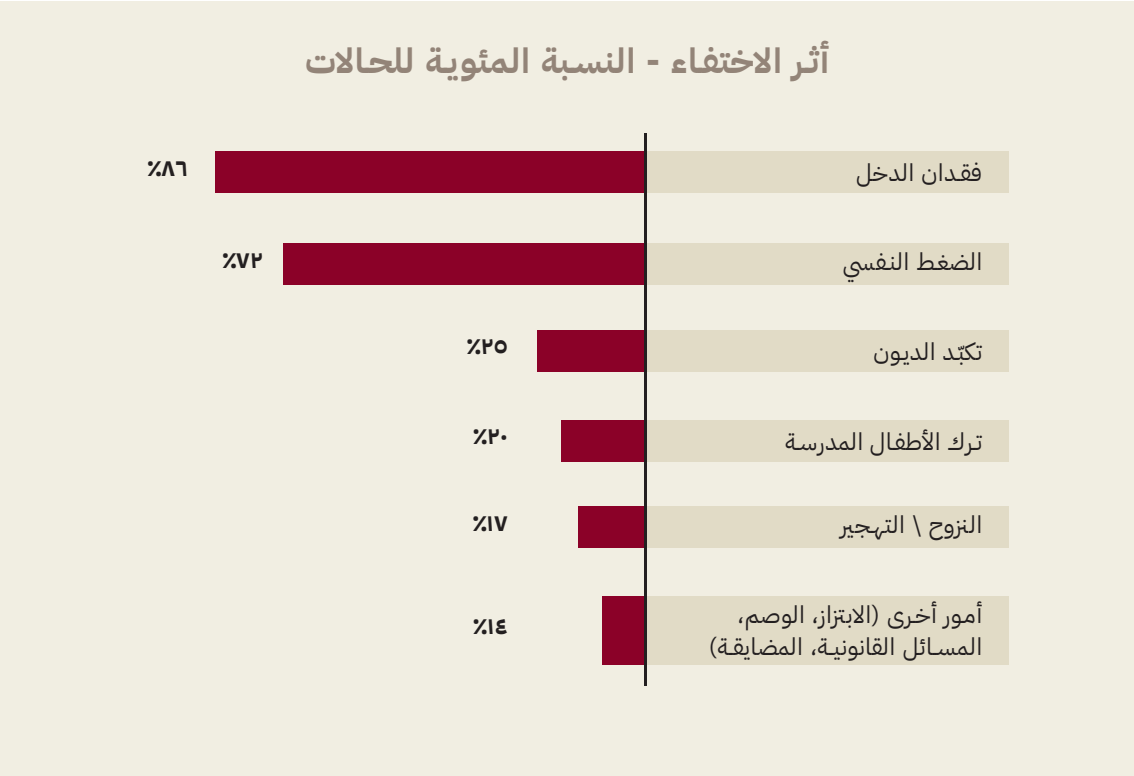

يُعد فقدان الدخل (٨٦٪) والضغط النفسي (٧٢٪) الأثرين الأبرز والأكثر ترابطاً، حيث يعزّز كلٌّ منهما الآخر.

على عكس الحداد الذي يعقب وفاة مؤكدة، يحرم الاختفاء الأُسر من إمكانية إغلاق هذا الفصل. فالأمل والحزن يتعايشان لسنوات، بل لعقود أحيانًا – وتصف الأسر هذا التعايش غير المحسوم بأنه الجزء الأصعب في تجربتهم، أكثر من أي معاناة منفردة.

5. النتيجة: 2- الانهيار الاقتصادي

في ست من كل عشر أسر، كان الشخص المفقود هو المُعيل الرئيسي للأسرة. ولا يقتصر أثر اختفائه على فقدان شخص عزيز فحسب، بل يؤدي إلى فقدان المصدر الرئيسي للدخل، وغالبًا ما يفجّر دوامة طويلة الأمد من الديون واستنزاف الأصول.

التحديات الاقتصادية منذ وقوع الاختفاء

أفادت ٩٤٪ من الأسر بمواجهة تحديات اقتصادية مستمرة مرتبطة بالاختفاء.

الشخص المفقود كان المعيل الرئيسي

كان ٦١٪ من المفقودين هم المعيل الرئيسي لأسرهم.

> قمنا ببيع منزلنا ومصاغنا ولم نحصل على أي إجابات حتى الآن
>
> - يقول أحد أفراد الأسرة، من ورشة التحقق من النتائج

أنواع الاجراءات المتخذة للتكيف اقتصاديًا

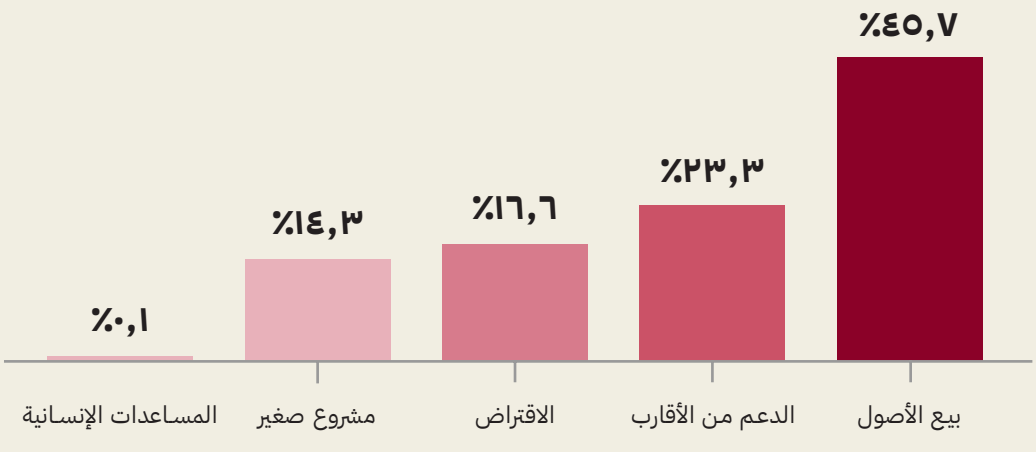

يُعد بيع الأصول (٤٦٪) استراتيجية البقاء الأكثر شيوعًا، متقدمًا على الاقتراض من الأقارب أو تكبّد الديون.

6. النتيجة: 3- أزمة الصحة النفسية

يُعد الضغط النفسي أوسع النتائج انتشارًا للاختفاء والموثقة في هذا التقييم - وهو أيضًا الجانب الذي تحظى فيه الأسر بأقل قدر من إمكانية الحصول على الدعم.

الأسر التي تحتاج إلى متابعة\إحالة للحصول على دعم الصحة النفسية والدعم النفسي الاجتماعي

نعم (٤٥٪) لا (٥٥٪)

تحتاج ٤٥٪ من الأسر التي شملها التقييم إلى الإحالة للحصول على دعم الصحة النفسية والدعم النفسي الاجتماعي.

المعاناة من ضائقة نفسية (اضطرابات النوم، القلق، الحزن)

نعم (٦٩,٦٨٪) لا (٣٠,٣٢٪)

أفادت ٧٠٪ من الأسر بمعاناتها من ضائقة نفسية مثل اضطرابات النوم أو القلق أو الحزن المستمر.

> نحن متعبون. عدم اليقين لا ينتهي أبدًا
>
> - يقول أحد الآباء، من ملاحظات أحد المشاركين

كيف أثّر الاختفاء على الأسر عاطفيًا وفي الحياة اليومية

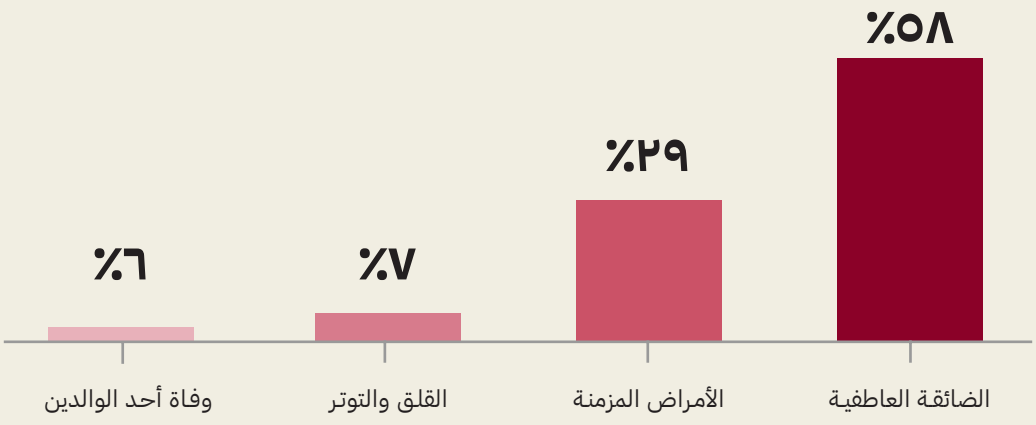

يتصدّر الضيق النفسي (٥٨٪) والأمراض المزمنة (٢٩٪) قائمة الآثار التي يتركها الاختفاء على الحياة اليومية.

الأمهات: العيش بين الأمل والحزن

برزت الأمهات كالفئة الأكثر تأثرًا بالضائقة العاطفية الممتدة، إذ تتسم رواياتهنّ بجهود بحث مستمرة وحزن مزمن وأمل متواصل، إضافة إلى تسجيلهنّ أعلى مستوى من الضائقة النفسية الاجتماعية بين جميع الفئات (٨٨٪).

الآباء: معاناة صامتة ومساءلة

يميل الآباء إلى التعبير عن معاناتهم من خلال منظور المسؤولية والعدالة والمساءلة. وغالبًا ما تثني التوقعات الثقافية عن التعبير العلني عن الحزن؛ لذا يركّز الآباء بشدة على الحصول على المعلومات، والتحقيق في مرافق الاحتجاز، ومحاسبة المؤسسات.

الزوجات: البقاء في ظل عدم اليقين

تعيش الزوجات الاختفاء بوصفه أزمة عاطفية واقتصادية في آن واحد، إذ يتحملن مسؤولية الأطفال وتوليد الدخل وإدارة شؤون المنزل، وسط تعامل مع الغموض القانوني والعزلة الاجتماعية. وقد نشأ العديد من الأطفال دون أن يتعرفوا على آبائهم.

الإخوة والأخوات: عناصر استقرار الأسرة

غالبًا ما يشغل الإخوة والأخوات أدوارًا وسيطة بين الآباء والأطفال والمؤسسات والجهات الإنسانية الفاعلة، فيمتصون الضغط العاطفي من اتجاهات عدّة مع تحمل مسؤوليات عملية. وهم أيضًا من أكثر الفئات عرضة للمعلومات المضلِّلة والاحتيال.

7. النتيجة: 4- التعليق القانوني ومخاطر الحماية

يضع اختفاء أحد الأحبّاء الأسر في منطقة رمادية قانونية: إذ تتطلب الأنظمة الإدارية يقينًا – هل الشخص موجود على قيد الحياة أو متوفي - وهو ما لا تملكه الأسر بطبيعة الحال. وتفيد ست من كل عشر أسر بمواجهة صعوبات قانونية أو إدارية كنتيجة مباشرة لذلك.

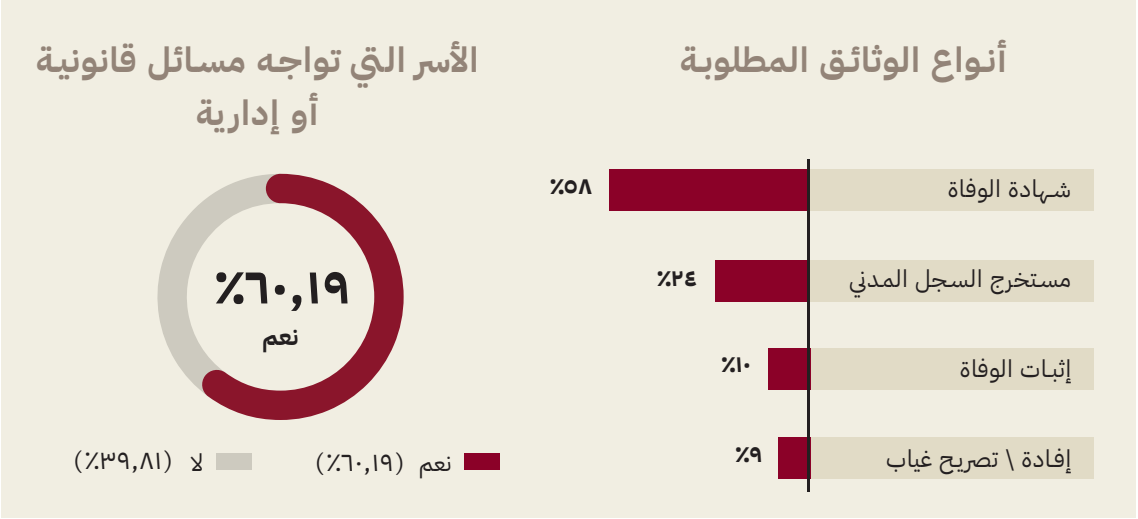

تُعد شهادات الوفاة (٥٨٪) الوثائق الأكثر طلبًا - والأكثر إثقالاً من الناحية العاطفية.

تواجه ٦٠٪ من الأسر عوائق قانونية أو إدارية مرتبطة بالاختفاء.

> ذهبتُ لتسجيل وفاة أخي، لكن كيف يمكنني ذلك وأنا ما زلت آمل أن يكون حيًا؟
>
> - يقول أخ، من خلال مجموعة النقاش المركّز

وتتفاقم هذه العوائق بفعل شواغل الحماية: إذ وصف العديد من الأسر خوفهم من الانتقام والوصم الاجتماعي وتراجع الثقة بالمؤسسات الرسمية، لا سيما خلال السنوات الأولى التي تلي الاختفاء.

8. النتيجة: 5- البحث عن إجابات

يمثّل البحث آلية للتكيف ومصدرًا رئيسيًا للضرر في آن واحد. إذ تسلك الأسر كل قناة متاحة - رسمية وغير رسمية - وغالبًا بتكلفة مالية وعاطفية كبيرة، وكثيرًا ما يكون ذلك على أيدي وسطاء محتالين.

> أعلم أنهم يحتالون عليّ،
> لكن لديّ أمل
>
> - تقول أحد الأمهات، من ورشة التحقق من النتائج

تصورات الأسر حول ما حصل لذويهم المفقودين

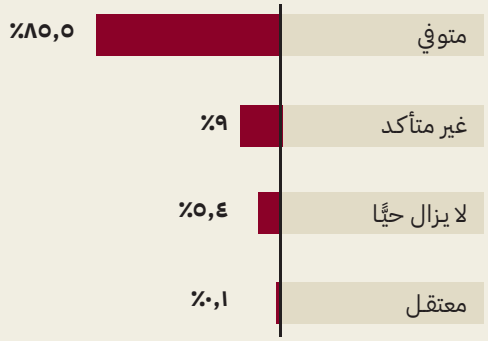

تعتقد ٨٥,٥٪ من الأسر حاليًا أن قريبها المفقود متوفٍ - إلا أن جميعها تقريبًا تصرّ على الحاجة إلى دليل قبل أن تتمكن من تقبّل ذلك.

استمرار البحث حاليًا

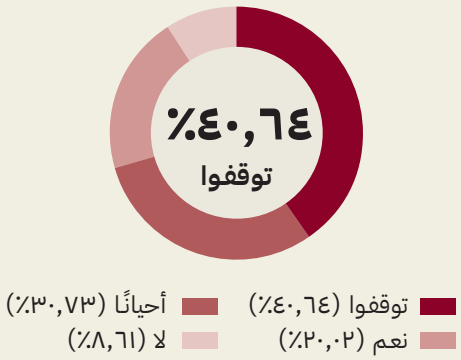

توقفت ٤ من كل ١٠ أسر عن البحث كليًا، معظمها بعد فقدان الأمل عقب أحداث كانون الأول/ديسمبر ٢٠٢٤.

9. أولويات الأُسر

عند سؤال الأُسر عن أولويتها الأولى، يبرز الدعم المتعلق بالبحث (كشف المصير والبحث عن الأقارب المفقودين) والاحتياجات الاقتصادية معًا، إذ حددهما ٥٣٪ و٤٥٪ من المستجيبين على التوالي كأبرز شاغل لديهم. ويتصدر الدعم المتعلق بالبحث مجددًا الأولوية الثانية (٤٢٪)، متقدمًا على الدعم النفسي الاجتماعي (٣٣٪) والدعم القانوني والتوثيق (١٦٪)، بما يؤكد أن الأسر لا تفصل بين المساعدة الإنسانية وجهود كشف المصير.

الأولوية 1	البحث عن المفقودين
الأولوية 2	الاحتياجات الاقتصادية / الدعم المالي
الأولوية 3	الدعم النفسي الاجتماعي، مع التركيز على الأطفال

الأولوية القصوى إجمالاً

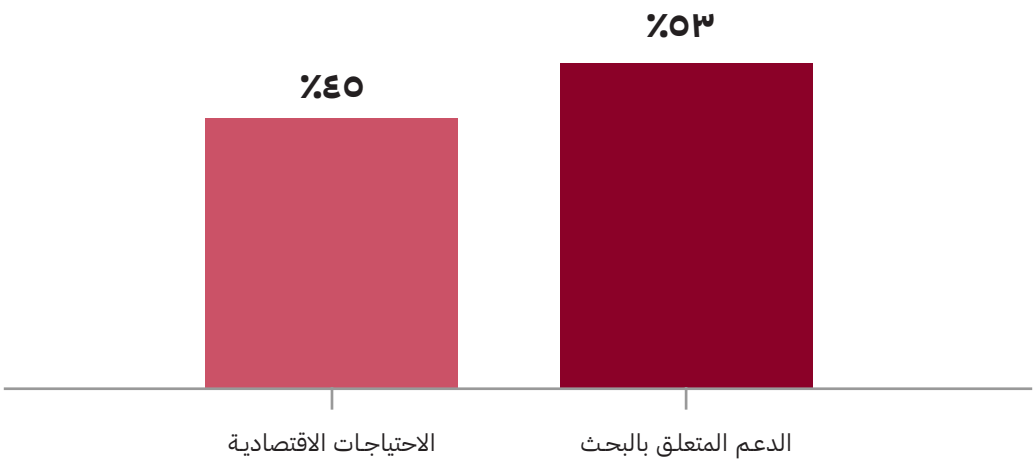

الأولوية القصوى إجمالاً: يتصدر الدعم المتعلق بالبحث (٥٣٪) بفارق ضئيل عن الاحتياجات الاقتصادية (٤٥٪).

> لا يمكننا التوقف عن البحث، لكن لا يمكننا أيضًا التوقف عن إطعام أطفالنا.
>
> - يقول مُشارك، من ورشة التحقق من النتائج

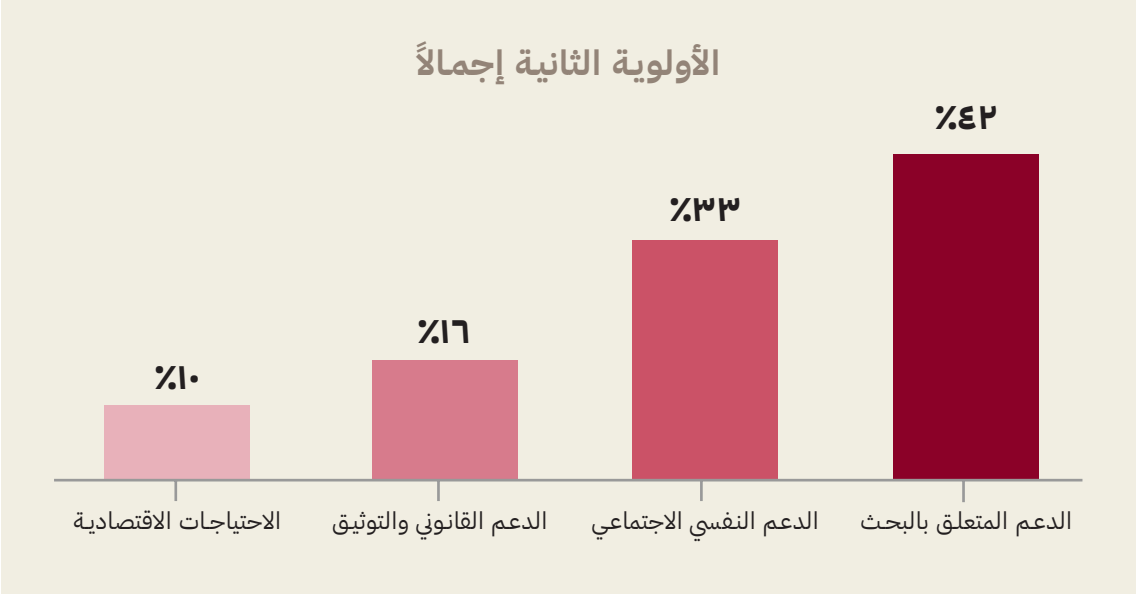

الأولوية الثانية: يبقى الدعم المتعلق بالبحث هو الأبرز (٤٢٪)، متقدمًا على الدعم النفسي الاجتماعي (٣٣٪).

> إذا كان قد توفي، نريد أن نعرف أين دُفن.
> وإذا كان معتقلاً، نريد أن نعرف أين هو.
>
> - يقول مشارك، من نتيجة مشتركة بين المحاور

كان الدعم النفسي الاجتماعي هو الأولوية الثالثة الأكثر تحديدًا، بينما أصبحت المساعدة القانونية واحتياجات التوثيق بارزة بشكل متزايد في تصنيفات الأولوية الرابعة والخامسة. وبرز الدعم المجتمعي بقوة ضمن تصنيفات الأولوية الرابعة والخامسة - ليس لأنه غير مهم، بل لأن المشاركين يميلون إلى اعتبار التضامن الأسري والمجتمعي مصدرًا قائمًا للصمود أكثر من كونه خدمة ينبغي السعي إليها بفعالية.

مستويات الأولوية حسب المجال والصلة بالشخص المفقود

تختلف الأولويات أيضًا باختلاف صلة القرابة بالشخص المفقود. وتوجز المصفوفة أدناه، لكل مجال من مجالات الاحتياج، المستوى النسبي للأولوية كما عبّر عنه الأزواج/الزوجات، والآباء والأمهات، والأطفال، والإخوة والأخوات، والأصهار/الأقارب. وتُصنَّف الاحتياجات الاقتصادية والنفسية الاجتماعية ومواصلة البحث بأنها "مرتفعة جدًا" على نحو ثابت لدى الأزواج والآباء والإخوة والأطفال على حد سواء، في حين تُصنَّف المساعدة من السلطات المعنية بمستوى منخفض نسبيًا، لا سيما لدى الأزواج/الزوجات - وهو ما يعكس النتيجة الأوسع بأن الأسر تضع ثقة أكبر في التفاعل الأسري والمجتمعي مقارنة بالمؤسسات الرسمية.

المجال	الأصهار والأقارب	الإخوة والأخوات	الأطفال	الآباء والأمهات	الأزواج والزوجات
الدعم الاقتصادي	مرتفعة	مرتفعة جدًا	مرتفعة	مرتفعة	مرتفعة جدًا
الدعم القانوني والتوثيق	مرتفعة	مرتفعة جدًا	منخفضة	مرتفعة	مرتفعة
الدعم النفسي الاجتماعي	مرتفعة	مرتفعة	مرتفعة جدًا	مرتفعة	مرتفعة جدًا
مواصلة البحث	مرتفعة	مرتفعة	مرتفعة جدًا	مرتفعة جدًا	مرتفعة
مساعدة من السلطات المعنية	متوسطة	متوسطة	متوسطة	مرتفعة	منخفضة
الدعم المجتمعي	متوسطة	مرتفعة	مرتفعة	مرتفعة	مرتفعة

تقريبًا خلال النقاش ضمن مجموعات النقاش المركّز الإقليمية، اتفقت الأسر على هيكل أولويات ثابت من ثلاثة أجزاء، حتى عندما اختلف الترتيب قليلاً: كشف المصير/البحث، والدعم المالي، والصحة النفسية والدعم النفسي والاجتماعي - مع تأكيد صريح ومتكرر على الدعم النفسي الاجتماعي للأطفال. وأشارت عدة نقاشات مركّزة (الحالات الحديثة في حمص، وحلب، وإدلب، واللاذقية) تحديدًا إلى احتياجات الأطفال باعتبارها أولوية فرعية متميزة وعاجلة ضمن الصحة النفسية والدعم النفسي الاجتماعي.

أبرز أولويات الأسر

١. كشف المصير ومكان الوجود - جهود البحث، وتبادل المعلومات، وعمليات تحديد الهوية

٢. الأمن الاقتصادي - دعم الدخل، وفرص كسب العيش، واستقرار الأسرة

٣. حسن الحال النفسي الاجتماعي - الدعم العاطفي، ودعم الأقران، والتكيّف مع عدم اليقين

٤. المساعدة القانونية والإدارية - التوثيق، والإرث، والمسائل المتعلقة بالممتلكات والأحوال المدنية

٥. الدعم المجتمعي والأسري - الشبكات الاجتماعية، والجمعيات الأسرية، والتفاعل بين الأقران

تكشف المناقشات ضمن مجموعات النقاش المركّز أن الاختفاء لا يُعاش كحدث واحد، بل كحالة ممتدة من عدم اليقين تعيد تشكيل الهوية الأسرية، والأدوار الاجتماعية، والاستقرار الاقتصادي، وحسن الحال النفسي. وبينما تحدد النتائج الكميّة على أن الضغط النفسي الاجتماعي، والمشقة الاقتصادية، وجهود البحث، والعوائق القانونية هي الأبعاد الرئيسية للضعف، وتُظهر النتائج النوعية كيف تتفاعل هذه الأبعاد وتعزز بعضها بعضًا بمرور الوقت.

المحور الأول: الفقدان الغامض وعبء عدم اليقين

أكثر النتائج ثباتًا عبر جميع مجموعات النقاش المرّكز هي أن عدم اليقين بشأن مصير الشخص المفقود ومكان وجوده يبقى المصدر المركزي للمعاناة المعروفة باسم "الفقدان الغامض". فالأسر تعيش شعورًا بعدم اليقين إزاء مصير ذويها المفقودين، ما يولّد لديها إحساسًا بالفقدان لا نهاية له ولا حل. ونتيجة لذلك، يتغلغل هذا الفقدان في حياتها اليومية وعلاقاتها الشخصية، مؤديًا إلى شعور طاغٍ بالعزلة. وأوضح كثير من المشاركين أنهم لا يعرفون ما هي النتيجة التي يأملون الحصول عليها؛ وأعرب البعض عن اعتقادهم بأن تأكيد الوفاة سيكون أقل إيلامًا من الاستمرار في العيش في ظل عدم اليقين، ومع ذلك، حتى أولئك الذين لديهم شكوكًا متزايدة حول الوفاة، غالباً ما يقاومون الإعلانات الرسمية خوفاً من فقدان الأمل. أكدت الأسر في الحسكة مرارًا أنها تفضّل رؤية جثامين ذويها على الاستمرار في العيش دون إجابات، ووصفت عدم اليقين بحد ذاته بأنه شكل من أشكال المعاناة غالبًا ما يكون أصعب تحمّلاً من الموت نفسه.

المحور الثاني: ظهور "صدمة ثانية" بعد الثامن من كانون الأول/ديسمبر ٢٠٢٤

من النتائج اللافتة التي برزت في جميع مناقشات مجموعات النقاش المركّز مدى الصدمة المتجددة التي ولّدتها التطورات التي تلَت الثامن من كانون الأول/ديسمبر ٢٠٢٤. فبدلاً من أن يوفر التعرض للصور ومقاطع الفيديو والقوائم والشهادات إغلاقًا لهذا الفصل، فإنه غالبًا ما كثّف المعاناة العاطفية.

> "عندما فُتح سجن صيدنايا، كان هناك أمل، لكن أيضًا صدمة. شعرتُ وكأن الفقدان حدث مرة أخرى."
>
> - تقول أخت

في جميع المواقع، أفادت الأُسر بارتفاع مستويات القلق، واضطرابات النوم، والاكتئاب، والأفكار المتطفلة عقب التعرض لمحتوى متعلق بالاحتجاز، ما يبرز الحاجة إلى اتباع نهج آمن وأخلاقي ومدعوم لتبادل المعلومات.

المحور الثالث: البحث عن إجابات يشكل مصدرًا للضعف

لا يمثّل البحث عن الأقارب المفقودين استراتيجية للتكيف فحسب، بل مصدرًا رئيسيًا للضعف أيضًا. ووصفت الأُسر قضاء سنوات في السعي للحصول على معلومات عبر المؤسسات الرسمية، والمعتقلين السابقين، والمحامين، والوسطاء، ووسائل التواصل الاجتماعي، والشبكات غير الرسمية، ما عرّضها في كثير من الأحيان للاحتيال والاستغلال ومزيد من الضرر النفسي. وفي حمص، وصفت إحدى الأمهات دفعها لمبلغ ٧٠٠٠ دولار أمريكي في محاولة للحصول على معلومات عن ابنها، لتكتشف لاحقًا أنها تعرضت للنصب.

تتسم عملية البحث بمفارقة: فالأُسر تدرك أن كثيرًا من الوعود كاذبة، لكن اليأس غالبًا ما يدفعها إلى مواصلة تتبع أي خيط. ويعكس هذا الضعف المستمر أمام الاستغلال وغياب قنوات المعلومات الموثوقة والشفافة.

المحور الرابع: الاختفاء يعيد تشكيل أدوار الأسرة ومسؤولياتها

يغيّر الاختفاء بنية الأسرة تغييرًا جوهريًا ويعيد توزيع المسؤوليات. فكثيرًا ما تتولى النساء أدوارًا قيادية في البحث والرعاية والصمود الاقتصادي؛ إذ تصبح الأمهات الفاعل الرئيسي في البحث والركيزة العاطفية للأسرة؛ وغالبًا ما تصبح الزوجات المعيل الوحيد للأسرة؛ وتتحمل الأخوات مسؤوليات الرعاية والشؤون الإدارية مع دعم الوالدين المسنين. في المقابل، غالبًا ما يتحمل الآباء عبء الحفاظ على الاستقرار العاطفي داخل الأسرة، وكثيرًا ما يكبتون حزنهم لحماية بقية أفراد الأسرة.

> نَكتُمُ كل شيء في داخلنا كي لا تنهار أُسرنا
>
> - يقول أحد الآباء

المحور الخامس: العزلة والوصم والحاجة إلى الاعتراف

في جميع المواقع، وصف المشاركون الاختفاء بأنه تجربة لعزلة عميقة. وأفاد كثير من الأسر بتجنب الحديث عن الأقارب المفقودين بسبب الخوف أو الوصم أو الألم العاطفي، وأخفى بعضهم حالات الاختفاء لسنوات بإخبارهم الجيران بأن أقاربهم سافروا إلى الخارج أو انتقلوا للسكن في مكان آخر. وعلى وجه الخصوص في حمص وإدلب، وصفت الأسر عيشها في ظل ظروف من الخوف حالَت دون مناقشة حالاتها علنًا أو التواصل مع السلطات. وفي الوقت نفسه، وصف المشاركون بشكل متكرر مجموعات النقاش المركّز بأنها ذات قيمة فريدة، إذ كانت غالبًا هي المرة الأولى التي يتحدثون فيها بصراحة مع آخرين يواجهون ظروفًا مماثلة.

10. لمحات إقليمية

أرضية مشتركة، وواقع مختلف

في حين أن المطلب الجوهري بالحق في معرفة مصير الشخص العزيز ومكان وجوده هو مطلب عام لدى الجميع، تختلف تجربة الأسر مع الاختفاء باختلاف مكان إقامتها واعتقاداتها حول من هوالمسؤول عن ذلك.

حمص	انهيار الأمل. توقعت الأسر عودة المعتقلين بعد كانون الأول/ديسمبر ٢٠٢٤، وحين لم يحدث ذلك، كانت خيبة الأمل عميقة ومشتركة على نطاق واسع.
حلب وإدلب	التشرذم والخوف. تهيمن تعددية الجهات المسلحة، والمعلومات المتضاربة، وروايات الابتزاز على تجارب بحث الأسر.
اللاذقية	أمل متجدد ثم إحباط لعدم توفر أخبار عن الشخص المفقود، وهو ما شاركته أسر الحالات القديمة والحديثة على حد سواء.
الحسكة والقامشلي	أمل مستمر، وخوف مستمر. تعتقد أسر عديدة أن أقاربها لا يزالون على قيد الحياة في الاحتجاز، لكنها تخشى التوجه مباشرة إلى سلطات الاحتجاز.

نتيجة مشتركة بين المواقع

على الرغم من اختلاف السياقات، عبّرت الأسر في جميع المواقع في نهاية المطاف عن المطلب الجوهري نفسه: كشف مصير ذويها ومكان وجودهم بطريقة موثقة وشفافة وتحفظ الكرامة. ويتجاوز هذا المطلب المشترك الاختلافات الجغرافية والسياسية والديموغرافية، ويمثل أقوى نتيجة مشتركة انبثقت عن الجانب النوعي من تقييم احتياجات الأسر.

11. الثقة والتوقعات المؤسسية

أفادت الغالبية العظمى من الأسر بأنه لا توجد حاليًا أي مؤسسة تقدم لها الدعم - وجهل معظمها الجهات المحددة العاملة على قضايا المفقودين. وحيثما توجد الثقة، فإنها موجهة نحو الأسرة والأقران.

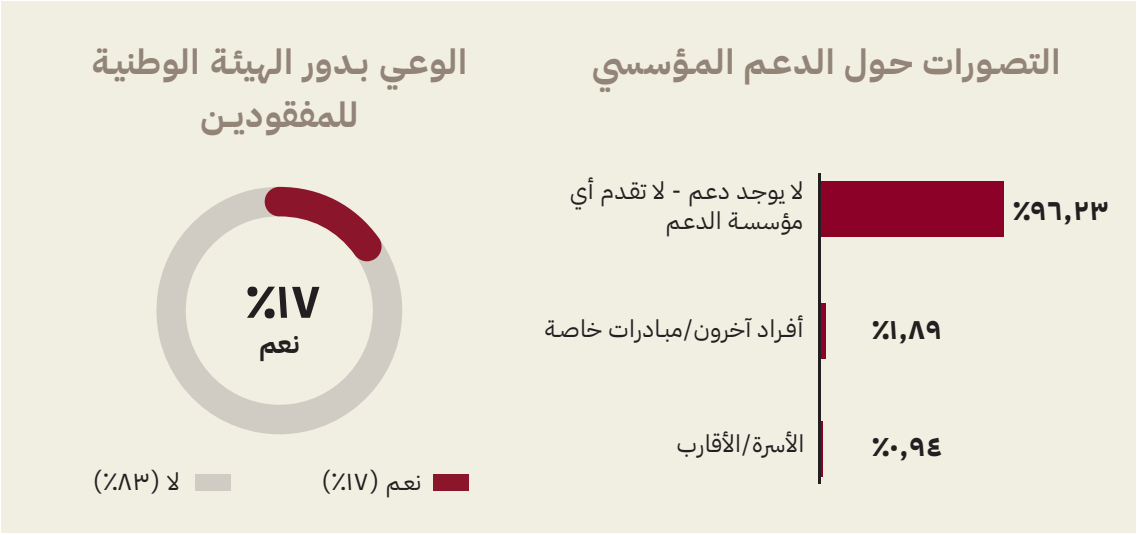

٩٦٪ من الأسر تقول إنه لا توجد مؤسسة تقدم لها الدعم

١٧٪ فقط من الأسر تستطيع تحديد الهيئة الوطنية للمفقودين كجهة عاملة على قضايا المفقودين - وفي القامشلي، تبيّن أن المعرفة بالجهات العاملة على قضايا المفقودين شبه معدومة

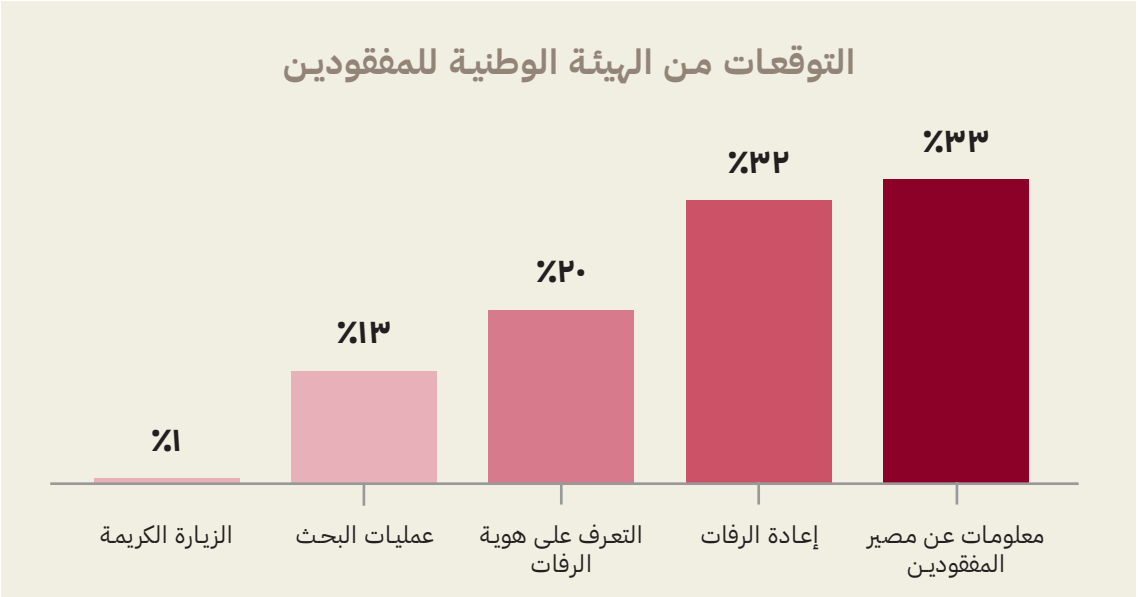

حيثما تكون الأسر على وعي بالهيئة الوطنية المفقودين، تتصدر توقعاتِها الحصولُ على معلومات عن مصير المفقودين (٣٣٪) وإعادة الرفات (٣٢٪).

انخفاض الوعي لا يعني انخفاض الطلب. فالأُسر حريصة على التفاعل مع أي مؤسسة ذات مصداقية وقادرة على تقديم معلومات موثوقة، والتواصل بشفافية وانتظام، وإشراكها بشكل فعّال في العملية.

12. التوصيات

تساعد نتائج تقييم احتياجات الأسر على فهم أفضل لأولويات أُسر المفقودين واحتياجاتها وتوقعاتها، ولذلك ينبغي تعميمها على نطاق واسع بين جميع الجهات المعنية. ونظرًا لحجم احتياجات أسر المفقودين في سوريا بعد سنوات من النزاع، من المهم أن تحشد جميع الجهات الفاعلة المعنية جهودها وأن تعمل بالتنسيق مع الهيئة الوطنية المفقودين للمساهمة في كشف مصير المفقودين ودعم الأسر في أثناء انتظارها للأخبار.

استنادًا إلى نتائج تقييم احتياجات الأُسر، ومن أجل تعزيز الاستجابة الجماعية لاحتياجات أسر المفقودين السورية، ينبغي النظر في التوصيات التالية:

إلى السلطات الوطنية

- أبدت أُسر عديدة اهتمامًا كبيرًا بمعرفة المزيد عن الهيئة الوطنية المفقودين وعملها. ويمكن أن يساعد إعطاء الأولوية للتواصل مع الأسر على فهمها لولاية الهيئة وأنشطتها. وقد يلزم إيلاء اهتمام خاص للمناطق النائية التي سُجّل فيها مستوى منخفض من الوعي بالجهات العاملة على قضايا المفقودين.
- أفادت الأسر بأن حصولها على أي معلومات موثوقة عن ذويها أمر مهم بالنسبة لها، حتى في غياب إجابة كاملة عن مصير قريبها المفقود ومكان وجوده.
- أعربت الأُسر عن رغبتها في أن يُنظر إليها كمشاركة فاعلة في جهود البحث، وفي إيجاد فرص لإدماج مشاركة الأسر واستشارتها ضمن أساليب عمل الهيئة.
- سيكون سَنّ قانون خاص بالمفقودين أداة أساسية للمساعدة في تخفيف بعض العوائق الإدارية والقانونية التي تواجهها الأسر منذ اختفاء ذويها، ولتوضيح أدوار ومسؤوليات مختلف الجهات التي ستستجيب لاحتياجات أسر المفقودين، فضلاً عن ضمان تلبية الخدمات المتاحة لاحتياجات الأسر.

إلى الجهات الإنسانية وجهات المجتمع المدني العاملة مع أسر المفقودين

- الاعتراف بأُسر المفقودين كفئة متميزة من الفئات الأشد ضعفًا ضمن البرمجة الوطنية.
- تعزيز مسارات الإحالة والدعم بين الجهات الإنسانية الفاعلة والمجتمع المدني والسلطات الوطنية، للمساعدة في الاستجابة للاحتياجات المحددة للأسر.
- دعم واستكمال جهود السلطات الوطنية لكشف مصير المفقودين من خلال المساعدة التقنية والدعم المادي.

إلى المجتمع الدولي

- تقديم دعم مالي وتقني وسياسي مستمر إلى السلطات الوطنية السورية لتمكينها من إنجاز جهودها في كشف مصير المفقودين وتلبية احتياجات أسرهم.
- تشجيع الدول الأخرى التي تتعامل مع تداعيات ملف المفقودين وأثره الإنساني على تبادل الدروس المُستفادة وأفضل الممارسات، أو تنظيم منتديات لهذا الغرض - على غرار التحالف العالمي من أجل المفقودين.

13. الخاتمة

الاختفاء ليس حدثًا واحدًا، وإنما حالة إنسانية تعيشها الأسر لسنوات، بل لعقود في كثير من الأحيان - حالة تعيد تشكيل الاستقرار الاقتصادي، والصحة النفسية، والوضع القانوني، والثقة بالمؤسسات، لفترة طويلة بعد لحظة اختفاء الشخص العزيز.

لا تطلب الأسر التعاطف وحده. فهي تطالب بحقها في معرفة مصير ذويها ومكان وجودهم، بطريقة شفافة وتحفظ الكرامة، وبمقعد على طاولة القرارات التي تمس حياتها؛ وبالاعتراف بهم على أنهم أشخاصًا يعيشون حالة فقدان غامض. ويمكن لكل جهة فاعلة تعمل على قضايا المفقودين أن تؤدي دورًا في تلبية مطالب الأُسر.

> تحتاج الأُسر إلى إجابات ودعم وإلى من يستمع إليها
>
> - يقول مشارك، من نقاش مجموعة النقاش المركزّ

تودّ اللجنة الدولية للصليب الأحمر أن تتقدم بالشكر إلى جميع الأسر التي شاركت في تقييم احتياجات الأسر، وكذلك إلى السلطات الوطنية والمنظمات الدولية وجهات المجتمع المدني العاملة مع أسر المفقودين، لدعمها وتعاونها المستمرين.

@ICRC
COMITE INTERNATIONAL
GENEVE
CRC
اللجنة الدولية للصليب الأحمر
ternational Committee of the Red Cross
damas@icrc.org
.icrc.org/syria

عن اللجنة الدولية في سوريا

تعمل اللجنة الدولية للصليب الأحمر (اللجنة الدولية) منذ عام 1863 على صون كرامة الإنسان وتخفيف المعاناة التي تسببها الحرب والعنف المسلح.

نبذل كل ما في وسعنا، بالتعاون مع شركائنا في الصليب الأحمر والهلال الأحمر حول العالم، من أجل توزيع المساعدات المنقذة للحياة، وإعادة الاتصال بين أفراد العائلات وتحديد مكان وجود الأشخاص المفقودين، ونمدّ يد العون لمن هم في أمس الحاجة للمساعدة، بصرف النظر عمن يكونون وفي أي جهة من الجبهة يقفون.

تتواصل اللجنة الدولية مع السلطات والقوات المسلحة من جميع الأطراف، غالباً بصفة سرية، للحضّ على تأمين الوصول إلى المحتجزين لتحسين ظروف عيشهم، والحثّ على الامتثال للقانون الدولي الإنساني لحماية الأشخاص غير المقاتلين، بما في ذلك من التهديدات الرقمية.

www.icrc.org
facebook.com/ICRCsy
x.com/icrc_sy

اللجنة الدولية للصليب الأحمر
بعثة اللجنة الدولية للصليب الأحمر في دمشق
أبو رمانة، ساحة الروضة،
شارع مصر،
هاتف: 33806000 11 963+
فاكس: 3310441 11 963+
E-mail: dam_damas@icrc.org

2026.2538/002 Cover photo: @ICRC